

المسائل الصاغانية

[55] فصل فأما ما قصد به هذا الشيخ الضال من التحقير لشأن الصادق (عليه السلام) بإضافته إلى الطالبين على الإجمال، فذلك هو اللائق بكفره وجهله وعناده لنبي الهدى، ولذي الحكم، وبغضه لأهل بيته وعصبيته على خاصته وذوي رحمه، وما يضر ذلك بمن أعلى الله شأنه، ورفع في الدين مكانه. ولو قال: في الحكاية عن عبد الله بن عباس - إن هذا شيء قيل عن بعض الهاشمية، لبدت لنا منه عصبيته عليه، وعناده للنبي (صلى الله عليه وآله) فيما دعا الله من تعظيمه، وهل قوله في ذلك إلا كقول من قال (1): - في إضافة حكم النبي (صلى الله عليه وآله) - هذا حكم حكم به بعض العرب، أو قال حكم به رجل من قريش. ولو أن خصومه مع ظهور مذهبهم في أئمتهم الذين تدين الله ببغضهم - قالوا - فيما يضاف إليهم مقال - : هذا مذهب بعض التيميين، أو قول رجل من العدويين، أو حكم به بعض الأمويين، لما رضي هذا الشيخ الضال بتكفيرهم، دون الفتيا بإباحة دمائهم، وإن كانوا أعذر منه فيما يقوله من ذلك، لتدينهم بالبغض ممن ذكرناه، وتظاهرهم بالبراءة منهم في الدين، وهو لا يصح بالبراءة منهم في الدين، وهو لا يصح بالبراءة أيضا من الصادق وآبائه و آبائهم والأئمة الأخيار (عليهم السلام)، وإن عرض بذلك ودل عليه بما ذكرناه عنه فيما مضى، وبيننا ضلاله منه، والحق لا تضره عصبية الرجال. _____ (1) في أ (كقول وقال).